

عمدة القاري

سواء أدت زكاته أم لا وفي قوله إنما يجمعون الدنيا دليل على أن الكنز عنده جمع المال فيه وعيد شديد لمن لا يؤدي زكاته وفيه تكنية الشارع لأصحابه و الذر جمع ذرة وهي النملة الصغيرة وذكر أن أبا ذر لما أتى النبي ثم انصرف إلى قومه فأتاه بعد مدة فتوهم اسمه فقال أنت أبو نملة قال أبو ذر يا رسول الله بل أبو ذر وقد ذكرنا أن اسمه جندب بن جنادة وفيه في قوله أتبصر أحدا إلى آخره مثل لتعجيل الزكاة يقول ما أحب أن أحبس ما أوجهه الله بقدر ما بقي من النهار وفيه ما يشعر أنه كان يرسل أفاضل أصحابه في حاجته يفضلهم بذلك لأنه يصير رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ما يشهد لما قال سحنون ترك الدنيا زهدا أفضل من كسبها من الحلال وإنفاقها في سبيل الله وفيه نفي العقل عن العقلاء .

. - 5

(باب إنفاق المال في حقه) .

أي هذا باب في بيان إنفاق المال أي صرفه في حقه أي في مصرفه الذي ليس فيه مؤاخذه عليه في الدنيا والآخرة .

9041 - حدثنا (محمد بن المثنى) قال حدثنا (يحيى) عن (إسماعيل) قال حدثني (قيس) عن (ابن مسعود) رضي الله عنه قال سمعت النبي يقول لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها .
مطابقته للترجمة في الشطر الأول منه لأنه يدل على الترغيب في إنفاق المال في حقه والحديث قد مضى بعينه في كتاب العلم في باب الاغتباط في العلم والحكمة فإنه أخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن إسماعيل إلى آخره وأخرجه هنا عن محمد بن المثنى المعروف بالزمن البصري عن يحيى القطان عن إسماعيل بن أبي خالد واسمه سعد الكوفي عن قيس بن أبي حازم واسمه عوف الأحمسي البجلي قدم المدينة بعدما قبض النبي وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به فلنذكر هنا شيئا يسيرا .

فقوله لا حسد أي لا غبطة وقال ابن بطال أي لا موضع للغبطة إلا في هاتين الخصلتين فإن فيهما موضع التنافس قوله إلا في اثنتين أي خصلتين ويروى إلا في اثنتين أي شيئين من الخصال .

. - 6

(باب الرياء في الصدقة) .

أي هذا باب في بيان الرياء في الصدقة الرياء مصدر من راء يت الرجل مراآة ورياء أي خلاف

ما أنا عليه ومنه قوله تعالى الذين هم يراؤن (الماعون 6) يعني المنافقين إذا صلى المؤمنون صلوا معهم يراؤنهم أنهم على ما هم عليه وفي (المغرب) ومن رأى رأى الله به أي من عمل عملا لكي يراه الناس شهر الله رياءه يوم القيامة ورأيا بالياء خطأ وقال الجوهري فلان مرأء وقوم مراؤن والاسم الرياء يقال فعل ذلك رياء وسمعة وقال أبو حامد الرياء مشتق من الرؤية وأصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإراءتهم الخصال المحمودة فحد الرياء هو إراءة العباد بطاعة الله تعالى فالمرائي هو العابد والمرائي له هو الناس والمرأى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد إظهار ذلك .

لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى إلى قوله الكافرين (البقرة 462) .

علل الرياء في الصدقة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا (البقرة 462) إلى آخره فإن الله تعالى شبه الذي يبطل صدقته باليمن والأذى بالذي ينفق ماله رياء الناس ولا شك أن الذي يرائي في صدقته أسوأ حالا من المتصدق باليمن لأنه قد علم أن المشبه به يكون أقوى حالا من المشبه ولهذا قال في حق المرائي ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ثم ضرب مثل ذلك المرائي بإنفاقه بقوله فمثلته كمثله صفوان (البقرة 462) إلى آخره ثم إن صدر الآية خطاب للمؤمنين خاطبهم بقوله ولا تبطلوا صدقاتكم (البقرة 462) أي ثواب صدقاتكم وأجور نفقاتكم وفي (صحيح مسلم) من حديث أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم